حامد حسن

عيون



شعر

Hasan, Hāmid

حامد حسن

ʿAbiq

عبق

شعر

منشورات دار الثقافة في دمشق

تركت لي ملء بيتي عبقاً
أنا لا أعبد غير العبق
ح

حائرة

غادرت كوخي ... ومحراب الهوى
ومضت العالم المنطلق

تركت لي ملء بيتي عبقاً
انا لا اعبد غير العبق

وصدى في غرفتي ...
في مسمعي
في دمي ... كالنغم المتسق

وبقايا قطع من سكر
بعثرت ... فوق زوايا الطبق

وعلى كرسيها منشفة
بللت بالدمع ... أو بالعرق

غرقت بالطيب كفي ... عندما
لمستها ... وفمي بالألق

وأرى مرود جفنيها على
جانب الشباك ... نصف المغلق

وعلى البلور من انفاسها
لهثات الشمس ... فوق المشرق

وكتاباً ظل في موقدها
اغفلته النار ... لم يحترق

قلق ؟ ؟

ام موجته نسمة ؟ ؟
... انه مثلي ... كثير القلق

لم اكـد ابصـره ... حتى غـدا
مزقـا ... من حنقـي ...
او حمقي

غـيرة هوجاء . . . املاها الهوى
لم تكـن ـ لـولا الهوى ـ مـن خلقي

وعلـى المكتب كوبـاً ابيضـاً
وبـه اضمومـة ... مـن حبـق

ذبلت أوراقها ... من ظمأ
... ان قلبي بعض هذا الورق

وعلى زاوية ... عنوانها
وعلى الاخرى ...
وداعاً :
يا ... شقي

موعد

من عناد الدل ... في جفنيك ... من لفت ازورار

من شموخ الناهد ، المرتج في الصدر المثار

من بحيح الناي ... من طهر أهازيج الصغار

من شعاع ، غنج الرفة ... في ثغر النهار

يمسح الاوراد ... الا من نثار ... ونثار

انـا من عينيـك ... في دنيـا اخضـلال ...

واخضـرار

فاسـالي عينيـك عن اسـرار ... اسرار البحـار

واتـركي عينـي نهب العـاج ...

نهـب الجلنـار

واسمعي صوت احتراق الصبـر ... في نار انتظاري

***

انـا من دنيـا وراء الغيـب ... عـذراء السـتار
الضحـى ...

والحـب في دربي اليهـا ...

والـدراري

يتشهـى الطهـر ، والعطر ، غوايـاتي ...

وعـاري

تمرع الصحراء ... ان رفت بهـا انـداء نـاري

***

فـاذا ... مــالج بي شــوق الى أهلـي ... وداري

وتفلـت انفـلات الطيـب ... مــن كــم البهــار

واذا ما انحط كبـر الدهر ... عـن زهو انتصاري

سوف القــاك ... وراء الغيـب ...

خلف الانتظـار

سحر

سحـــر . . .

كرمى لعينـي سحـر
ولأتراب الصبـا ، والصفـر

... علقت عينـي نبـي ، شاعر
كوخـــه ... في طلـة المنحـــدر

كـــان بالأمس ، مـلاكـاً ، بشـراً
ثـم صـــار اليـــوم ... فوق البشـر

ولـه ارجوحـة ... مشدودة

بالدراري .. بالضحى ... بالقمر

ويقولـــون:

بنـى خيمتـــه

من حبـال اللهـب المستعـر

ولـه بيـت عروس ... هـادىء

وادع ...

خلف حـدود النظـر

مستحم بالضحى ... طاف به
كل نيسان ، ندي ، عطر

وصبايا الجن ... يطفرن على
سطحه ... في أمسيات السمر

غنة الارغن فيه ... وبه
بحة الناي ...
وبوح المزهر

انـــه يبحث ... عـــن ملهمـــة

عـن نشـيد ضائــع ...

عـــن وتر

يمــلأ الليـــل حنيناً لاثعـــاً

زارعـاً بالشـوق ... قلب الحجــر

***

تعب الدرب ... الذي تســلكـه

ســحر ... للموعـــد المنتظــر

اســمر الطلعــة ...

واشــوقي الــى

قبلــة ... فــوق الجبين الاســمر

دب يسري ... في دمــي ...

في جسدي

ســحر عينيــه ... دبيب الخدر

فتعــالــين نــزره مــرة

واضيــاع العمــر ... ان لم نزر

واسبقي الشمس ... وطيري نحوه
سبقتنا الشمس ... ان لم نطر

واطرقي الباب ، فان لاح ، ولم
يتبسم ... فابسمي ...
واعتذري

نافذ العين ...
يرى ما لا نرى
فاحذري عينيه ...
أو ... لاتحذري

يتلهى الشعر فينا ... والهوى
فكأنا ... الهيات القدر

امرؤ القيس .. والعذارى

— ١ —

ازف الترحل ... فالمطهمة ، العتاق الهوج ، تسـرج

والفاتنـات ، الهيف ، سـكرى الدل ، تبسـم للمدجـج

هذي على قتب ، يدغدغهـا الهجير ...

وتلك هودج

واطـــل فرعاها . ـ وما خجلا ـ على الكفـــل المرجرج

والناهـد ...

البطر ...

المكوز ...

دائـم الوثبـــات ...

اهـــوج

وظـلال أهـداب العيـون ، حقول ازهـــار البنفسج

رسمت على الحدقات سـطراً ، مبهم الكلمات ، أعـوج

وبكـل بارقـة ، تطـل دنى ، بفتنتهـــا تمـوج

والدرب ... من الق ...

ومن عبق ..

ومـــن غـزل ..

مضـرج

- ٢ -

غصت لهـاة البيــد بالعطرات ، والحــادي توغــل

ازمازم اللفحات في الصحراء ؟؟

ام غليـان مرجل ؟؟

لسعتــه السنة اللهيب ، فضج ملسوعــا ، وولــول

... وحسان «كندة» جئن ـ بعد الركب ـ ماء غدير «جلجل»

غيـد ...

رشـاق ...

عاطرات ...

ميس الاعطـاف ...

عطـل

وتكاد من حر الظهيرة ، والصبا المهتاج ، تشعل

فرمين بالحبرات ، واستسلمن ... للماء المسلسل

حبب طفا ... في مرشف الكاس المعطرة المقبل

أمــا تنظم...

او تبدد ...

او تســاكن ...

او تقلقــل

شهب ، مزعفرة الأشــعة ، بعثرت ...

والأفق مخمــل

الماء ، حتى المـاء ، يهصرهن مفتوناً ... فيثمــل

متــلألىء القسمات ... صفق للمجانــة ليس يخجــل

ووراءهن فتى ، يذوب جوى بمخبئه تململ

متواصل الزفرات ...

اسفع ...

أشعث الفودين ...

أعزل

شبح ... بمدرجة المراء ، يروغ ... في حذر تسلل

خطف الثياب ، وعاد يطفح بين جانحتيه مأمل

واطل من كثب ، واورد مقلتيه الذ منهل

فيثور ... والشوق المذيب ، بكـل جارحة تغلغـل

- ٣ -

خرج العذارى ... مـن ذراع الماء ، يثنـين الضفـائر

اللاصقـات على الترائب ...
والمنـاكـب ...
والخـواصر

والمـاء يقطر مـن جوانبهـا ، كذوب النور ... عاطر

يرفض في الفجـوات ، كالاحـلام في أجفـان شاعر

والشمس تلثم كل مكتنز ، شهي العري ، نافر

... واذا الفتى يبدو ... ويرسل شدقه ضحكات فاجر

متحفز للوثب ...

مشتعل الحشا ...

لهفان ...

ثائر

فصرخن خوفاً ...

وارتمين ... ليتخذن الماء ساتر

وانسبن فيه ... مثلما تنساب في القلب الخواطر

- ٤ -

عطفت أميرتهـن ... والنهـــدان في الصـــدر اشرأبـا

يأبى لهـا ... الا الخروج اليـــه عاريـــة ...
فتـــأبى

حتى اذا هـزا الخليـــع ، بكـل عاطفـة ... وقـربى

خرجت ، تعثـر بالحيـــاء ، كسيرة النظرات ... غضبى

ترتـــج ...
والجسـد العري ، غـــدا لناظرتيــه نهبـــا

درب

«لمت ... وعندي فوق ما يمنح الحب
فخف لها يا قلب ...
يا كوخ ...
يا درب

فرشت لها بيتين ...
كوخي ...
وأضلعي
فتاها ... وجنا ... واستخفهما العجب

رفعتهما لله ، والحب ، معبـــداً
وفي غير بيت الحب ، لا يعبـــد الرب

صبا درب كوخي للاماسي ، وأتلعـــت
الي الذرى جيداً ...
وحتى الذرى تصبو

تطلع نحوي ، ضارعـــاً ... متعجـلا
لهيفاً ... كما يستعجل الموعد الصب

صبا الدرب للنجوى ... عتاباً مدلـــلا
غنوجاً ... ومن طبـع المدللـة العتب

تلـوى من الشـــوق المذيب ـ والثرى
اذا عبرت فيـــه ـ كما للورى ، قلب

وضرجـه بالطيب خطـــو منمنـم
فاسكره...واخضل ، واخضوضر العشب

تلقى الخطـا لحناً ، رتيبـاً ، منغماً
كما يتلقى الهدب في الرفـة الهـدب

فديت الخطـا عجلى على الدرب ... خيفـــة
على الترب ان يهـوى ... فيلتهب الترب

حقد

كوخي تراقص في العراء على اكف الزمهرير

نثر القطيع ، قطيع اطفالي على مزق الحصير

الآكلين ـ على مرارة ـ جوعهم ـ الم الشعور

والليل ... ليل الرعب ، ينشر فوقهم صمت القبور

والحقد ... حقد الجوع في جنبي محتدم الهدير

اطعمته جسدي ، وساومني لاطعمه ضميري

لا ... لن اعيش على الفتات ، فتات مائدة الأمير

***

كوخي تراقص في العراء ، على اكف الزمهرير

فالشمس والنسم المخضبة الجوانح بالعطور

تستأذنان علي عابرتين من نفق صغير

***

انا كالدجى العربيد ، خيم بين اجفان الضرير

كالفل تشرق بي ... تغص ... تموت أجفان الفقير

وحكاية عذراء ، لم تهمس بهـــا شفتا سمـير

فالدرب...درب الكوخ يسخر بي ، ويهزأ من غروري

اطعمته عرقي .. دمي .. قدمي .. اتعبــه مسيري

وامتص ما ابقــاه في عيني مــن ومضــات نور

وتشهت القطرات مــن قدمي ناتئــة الصخـور

لا ... لـن أعيش على الفتــات ... فتات مائدة الامير

غضب

رياك ؟ ؟

أم تتنهد الأزهار ؟ ؟
وعلى مساحب ذيلك الانوار

في عمق عينيك الزمان ... ودونه
تتزاحم الرغبات ، والاسرار

عاطيتني أمل الشباب .... فهزني
بعد السكينة عاصف جبار

طاغ ، يمج لظى ، ... وملء يمينه
عبث .... وملء عيونه استهتار

هذا جحيم رغائبي متفجر
وجنون أهواء الشباب مثار

فبكل جارحة تضج جهنم
ويهب من جنباتها إعصار

طفح الأسى في جانحي ، وعقني
نغم الهوى . . . وتحطم القيثار

وغــدآ ـ وبي غضب ـ احيلك دميــة
الخــزي فــي قسماتهــا ، والعــار

والكون بين يديــك مضجــع خاطيء
طفحت بــــه اللعنــــات ، والاوزار

موت وبعث

سأموت بعد غـــد ، وبـين أضالعي
سر عـن العطـرات . . . غـير مذاع

وأحس آهــك في السرير ، وحوله
فأغيب .... ثم أغيب في أوجاعي

ســامـوت ... لا ، سأعيش أن على فمي
نغمـاً غنـوج اللحـن ، والإيقـــاع

سأموت . . . لا ، سأعيش للنغم الذي
تأبى الحياة ضياعه ، وضياعي

سأموت بعد غد ، وابعث شهقة
في ناي راعية القطيع . . . وراع

سأعود من خلف الغيوب ، يخف بي
للشاطئين حنين كل شراع

سأعود نيسان الحياة ، وزهوها
وعطورها ، ورفيف كل شعاع

انا عائد . . . اطوي الدهور اليك من
خلف الحيــاة ... والف الف قناع

نبحت وحوش دمي . . . . فدب عقارب
في كــل جــارحــة .... وفح افاعي

ياعــاج . . . .
ياكرز الالوهة ... ضج بي
جوعــان . . . .
جوع فم . . .
وجوع ذراع

حنين

يـابيتنـا ... فـي عـدوة الـوادي
كيف الصغـار ، الزغـب ، اولادي ؟ ؟

واعـدتهم يومـين ، ثم انقضـى
عـام . . . ومـا انجزت ميعـادي

مـن يغـدق النعمى عليهم ؟ ؟ ومـن
يحنـو علـى حقلـي . . . واورادي

***

هــل اخلف الســمار ميعادهم ؟ ؟

يابيتنــا ..

هل اقفر النادي ؟؟

هل طاف نيســـان ، واطيابه

في دارنــا ؟ ؟

هلْ غرد الشادي ؟ ؟

الــم تــزل اغنيـــة حلــوة ؟ ؟

يصبـــو اليهـا الرائح ، . الغــادي

***

تحطم القيثار في انملي
ومات في مطلع انشادي

وسرت في الدرب الى عالم
القى به أرواح اجدادي

يارب حولني الى كرمة
مخضلة ... في حقل حسادي

أعطيهم اشهى عناقيدها
طعماً . . . وخير الخمر ، والزاد

•

انطلاق

تعـــالي ... الـى المائـج الأزرق
يهـدهـدنـا المـوج فـي الزورق

تعـــالي . . . وذوبي على مرشفي
نعيمـــاً ، فلولاي لـــم تخلقـي

اضعتك . . . يـوم استهـل الزمان
وشب ... وشـــاب ، ولم نلتق

وراقبت كل دروب الشموس
وطال انتظاري . . . ولم تشرقي

فما شئت من صبوتي ، فانهبي
ومن حاليات شبابي اسرقي

تعالي . . . نعب رحيق الحياة
ونهرا من سرها المغلق

ونرفض طيبا ، . . . . ولحنا غنوجا
ونعمى على الدرب ، والمفرق

ونغسل بالنار .. نار الغرام
ضمير التقي . . . وقلب الشقي

لنا هداة الأفق عند الغروب
وايماءة الفجر في المشرق

وثغري على البرعم المشتهى
يقطف من جمره المحرق

فياسكرة الحب .... لاترحمي
شبابي . . . ويانار لاتشفقي

فـان غـردت في الضفـاف الطيـور
تغنـي ... وان زقزقت ، زقزقي

***

ستمطـرنـا لعنـة النـاسكين
ونسمـع تجـديفـة الأحمـق

فـلا تتقيها ــ علـى شرهـا ــ
فـان مـن الشـر ، ان تتقـي

فـــوارحمتـــا لصفـــار العقـــول
ويـاضيعـــة العقـــل والمنطـق

اذا لــم نمتـع بعطـر الربيـع
فمـــا قيمـــة الـورد ، والزنبـــق

كوخي

سالتـه : اين بيتك ؟ ؟ فاجاب :
وهل للشاعر بيت ؟ ؟

كوخي على السفح المطل على المروج ، على الضفاف
يغفو على الشبابة السكرى ، على ثغو الخراف
حرم الهوى ، والطيب ، والامل المزعفر ، والعفاف
والامنيات البكر . والشفة الخضيبة بالقوافي
نيسان يطفر في جوانبه ، وامسية الزفاف
سكرت به كل الحقول ، وعربدت ... حتى الفيافي
قومي نعب الكرم ، نطفيء جوعنا قبل الجفاف
فالخمر في العنقود هدهده الحنين الى القطاف

نهد

يغفو على ناهــديك الفجر ، والشفق
ويعــذب الورد ـ ورد الروح ـ والغرق

نهــد ...
غوي الاماني ...
مترف ...
بطر ...
مموج ...
مشرئب ...
أهوج ...
قلــق ...

تخصـــل النور عن برعومـــه شعـلا
ونم عن طيبـه الريحان ، والحبـــق

تساؤل في عيوني ... جـائع ،عطش
ومـارد في ضلوعي ، ثائـر حنـــق

وغمغمات رغـاب ، ملؤهـــا وهـــج
تؤز في اضلعي ظمأى ، ... وتختنق

احنو على اللهب الطاغي ... وبـي ظمـأ
وامسح البرعم الغاوي . . . واحتـرق

***

هـذا شبابي ، نـدي ، عاطر ، غنـج
لحـن علـى وتر الآمـال ، متسـق

أسلسل النور دفـاقـاً على شفـة
فمـن صباح خيـالي هـذه الـدفق

جلوتهـا مثل ماشـاء الهـوى ألقـاً
فـراح يغمض مـن اجفـاني الالـق

غدائر

حفل المصيف ... وما طلعن علي في نزه المصيف

يغرقن بالعطر الرصيف ... اذا عبرن على الرصيف

اطيافهن ... وليت اجفاني شبعن من الطيوف

تعب الزمان ... وقد اطلت على ملاعبها وقوفي

يروين للنفحات ... في الغدوات ، قصة كل ريف

وحكاية العطرات ... عدن من الحقول ... من القطيف

يزد عن درب الكرم بالرغبات .... بالشغف العنيف

يلهو الصباح على اللميم من الغدائر ، والصفيف

العاطر ...

المتموج ...

المتوهج ...

الخضل ...

الكثيف

خصل غنوجات التقلب ...

والتقصف ...

والرفيف

قريتي تحلم

قريتي ... في السفح ..
والسفح ...
اخضرار ...
واخضلال

تحتهـا الوادي ...
وخلف السفح ..
تمتد التلال

دار فيها الغاب ..
والتفت به ..
خصر ...
وشال

قريتي ... في الريف ...
في جفنيه ..
زهو ...
واختيـــال

يخصب الشعر بها ..
يرتاح ..
يخضل الخيال

مالها ؟ تحلم بالنعمى ..
بشيء ... لاينال

ملؤهـــا ...
ملء فم الدنيا ..
صلاة ...
وابتهال

همسها ...
نجوى أمانيها ...
أمانيها ...
« جمـــال » ...

ثورة العاطفة

ليلة بالحلم سكرى . والمنى
اطلعت آفاقها فجراً نديا

بين حشد من الآهات الهوى
نثرتها رعشة الرؤيا عليا

يسفح الله بها من روحه
سلسبيل الحب رقراقاً شهيا

تشــرب الامــلاك منهــا ، والورى

وتضج الكاس ظماى في يــديــا

كلمــا ناجيت طهري ، والتقــى

نفثت في مضجعــي حلمــاً عريــا

تنعــم العــين بــه حتــى غــداً

رغبــة صارخــة فــي مقلتيــا

فالضحى ـ حتى الضحى ـ لو رف في

خاطري صار ـ علــى الطهــر بغيــا

لا احس الكون الا ثورة
كاللظى رعادة في جانحيا

تستحيل الارض فيها عبقراً
والملاك البر شيطاناً غويا

وخيالي ساخراً مستهتراً
وضميري كالضحى عفاً نقيا

ونبيا ، آية الشعر – وما
كنت – لولا وحي عينيك – نبيا

غـده ،.. كـاس ، دعـاب ، عبث
شـفة تعطي ، وتستعطي الحميـا

ناح ، غنـى ، ارقص الدنيا ، بكى
قطـف الانجـم مـن كرم الثريـا

حلم رهيب

الفجر ... في شفتيك يسكب عندمه
والليل ... فوق يديك يحرق انجمـه

وغفوت ياشبح الخطيئة في يــدي
والبدر يسكب فوق مضجعنا دمــه

نجــواك !! همس ضمير اطهر تائب
وارق ما نفح الخيال ... ونمنمــه

سلسلتها نغماً على شفـــة الدجـى
وبعثتهـــا بـــين النسائم هينمـــه

واسلتهـــا فوق الورود رشاشـــة
واذبتهـــا فـــوق المراشـــف تمتمـــه

وفتحت مـــن دنيـــا الخطيئـــة عـــالمـــا
قذفت جهنم ... ياجهنم ، معظمـــه

البدر ... حتى البدر يسبـــح في دم
والشمس مطفـــاة النواظر ، مظلمـــه

وتضج ماردة ، ويزار مارد
وتهب عاصفة ، وتشهق جمجمه

ويقهقه الشبح الرهيب ، ودونه
جثث ، مخلعة الضلوع ، محطمه

حلم ... اذا جمح الخيال بشاعر
الوى بناصية الخيال ، وللمه

الخائنة

على مشهد من ضمير الوجود
وسمع الليالي ... ومرای القدر

وفي هداة حيث روح الاله
بظل السكون الرهيب انتشر

... حنوت عليك أضم الحياة
والمح من سرها ما استتر

وأعصر روحـــي علـــى مبســـم

شهـــي ... بنـــار الشباب استعر

تفيض مـــع الآه ، والغمغمـــات

كمـــا فاض باللحـــن ثغر الوتـــر

سأطـــرد ذكـــراك من خـــاطري

كمـــا يطـــرد المـــآمل المحتضر

فوقـــع خطا آثمـــات السنـــين

بصفحـــة خديـــك ابقـــى اثـــر

وانفـــاس شدقيـــك في جـانحي
ام انـــدلعت شعلـــة من سقـــر ؟؟

كفح افـاعـي الرمـال العطـاش
تقاذفهـــا الحـــر في منحـــدر

وطيف مخـــازيـــك ؟؟ ام مـــارد ؟
يمـــج الدخـــان . . . ويرمـــي الشرر

يصـــك النيوب . . . وفي ملغميـــه
تفـور دمـــاء ضحايـــا البشـــر

الهوى الصحيح

خيـــال الخطايا ... علـى مضجعي
وجهش الضحيـــات فـــي مسمعي

وتصفـر في الليـــل جنيـــة
وتلقـي عصـــا السحـر في أضلعي

تثاءبت الشمس في خـدرهـــا
وهـذا اللهـاث ... على المطلـع

فقومي ... فقد ضج منك السرير
وقد دمدم الاثم في المخدع

***

لانت مثار خيالي الوثوب
ونجواي ... مارحت مستلهما

وحلم اضاعته عين الاله
فطاف ... وفي مقلتي ارتمى

فالهب في جانحي الخيال
فطرت بارجوحة للسما

أدحرج بين يدي النجوم
واعبث كالطفل بين الدمى

تعالي . . . لنغرق في عالم
بشتى رغائبنا يذخر

بغدرانه يستحم الصباح
وفوق خمائله ينشر

مراقيه . . . من دونهن الجحيم
تثور . . . وفي دربه عبقر

ومهوى سحيـــق علـــى جانبيـــه

تعـــاصى على الوهم ...لا يعبـــر

تعالي ... فظـــل الهوى ، والشبـــاب

وريف ... وكـــأس المنـــى طافحة

فنطلـــق . للنفس قبـــل الفوات

عنـــان رغائبهـــا الجامحـــه

سيأتـــي علينـــا خريف الحيـــاة

فيـــذهب بـــالورد . والرائحـــة

فـــرفت علـــى ثغرهـــا بسمـــة

ولكنهـــا ... بسمـــة نائحـــة

اللهيب النائي

ندي اللهيب على الشفاه شفاه تلك الغاويه

طلعت بصحراء الحياة مني ، ورفت غاديه

فاذا تخطاك النعيم اليك تلك الزاويه

وابعث خيالك آثما يرتاد تلك الناحيه

لاتبقه في السفح عجزاً عن صعود الرابيه

***

ان الـــذي شرع الغرام أجـــاز رجـم الزانيـــه

والعدل ، ان لايضحك الجاني ،

وتبكي الجانيـه ،

لـك نشـوة الصهبـاء ، والتحطيـم حظ الخابيه ؟!

والرحمـة السمحـــاء ما كانت لغيـــر الخاطيـــة

بدعة

حنانــــك !! مقلتــــاك تصبتانــــي
وبي ظمــــا الى الحــــدق الرواني

سكبت بمقلتيــــك نــــدي شعري
فــــز نبقاهمــــا مخضلتــــان

تمــــر مواكب الرغبــــات ظمــــأى
وجفنــــك ، متمب النظــــرات ، وان

وتختصر الحيـــاة بـــه مداهـــا
فتزدحـــم الدقـــائق بالثوانـــي

***

احـن الى الفـم ، العبق ، المنـدى
حنوت على الرحيق ... وما اتقاني

اهـم برشف شعلته ... فاهوي
على عطـــر ، شهـي اللثـم ، قان

احب الى الحيـــاة مـن الامـــاني
واخلـــد في الزمان ، من الزمـان

... وللنغم المجلجل في ضلوعي
وللسر المحجب عن عياني

يضيق الكون ، والاجيال عنه
فيهزأ بالزمان ،
وبالمكان

***

اطل عليك من آفاق رؤيا
تفيض على جوانبها الاماني

فاجلوها على التعسين دنيا
ملونة الموارد . والمجاني

يرف علـــى خمائلهـــاخيـــالي
رفيف الذكريات علـــى جنـــاني

***

وحرقنــي ، وذوبنــي حنينـــاً
بهـــا من بدعـــة الله اثنتـــان

تدفقتـــا على شـــفتي طيبـــاً
والهمتـــا همـــا نعمى البيـــان

وضرجتـــا فمي وحيـــاً ... فرفت
بـــه اغرودتـــان . نديتـــان

ومرغتـــاه بالشفـــق المـــدمى
ورشفتـــاه عـــاطـرة المعـــاني

تعـــلان الســـنى الضاحي ... ويغفو
علـــى البرعـــومتـــين النيـــران

اضمهمـــا ... وبـي عطش مذيب
وارجـــع ... والصبـــاح على بنـــاني

وانعم ... والضحى وهـــج خضيل
اذا رفـــت علـــي ذؤا بتـــان

منمنمتـــان . .

مـــن لهب ، وعطر

ومـــن بلج الصبـــاح

لميمتـــان

***

اقمت بمعبـــد النجوى ، وصحبـي

علـى اعتـــاب عزتـــه حوانـــي

اعب مـــن الغوايـــة . . .

من ضلالي

. . . من الشفة الخضيبـــة بالأغاني

رجعت اليـــك ، احتقب الخطـــايا
احـــاذر من خيـــالك ان يرانـــي

رجعت ... يهزنـــي نـــدم مرير
تخف اليـــك بي خطوات جـــان

ومن نعمـــى الغوايـــة ان تنامـــي
على نغمي ، وهدهـــدة الحنـــان

حملت ضلالتـــي ، وحملت نسكي
وعشت نجي محراب ...
وحـــان

كوخ الشاعر

شـــاعر ... ان يعبس الـدهر ابتسم
عاش اغنى النـاس ....
لـكن بالالم

مرحبـــا بالجـرح هــداراً ... ولا
بـورك الجـرح ، اذا الجرح التـام

الم . . شعر . . عـذاب ، . . كلهـــا
نعـــم ، فليغــدق الله النعـــم

لا تحطمه . . . وفي قيثاره
فيض وحي ، واضاميم نغم

لو ترى كوخي ، واطفالي به
بعضهم نام :
وبعض لم ينم

لو ترى كوخي ، وكوخي عدم
عدم . . .
هلا تصورت العدم ؟ ؟

موحش كالقبر في انحائه
تصفر الريح ، وترفض الديم

بـابـــه مثلي جبـــان ، كلمـــا
جابـــه الريح ، دعـاني وانهـــزم

وبقايـــا كتب عفـى علـــى
لونهـــا كفي ، ودمعي ، والقـدم

وقطيعـــاً من صفـاري بعضـــه
فـوق بعض . . كالنفايا . . .
كـالرمـم

يمضــــغ الآلام ، يجتر الشـــقا
كيف لا يجتر في الكوخ الغنـم ؟؟

انـا لولاهـم . . لمـا امتـدت يدي
اسـال الدنيـا . . .
ولم انقل قدم

لا تحطمه . . وهـــذا شـــانـه
أنت لا ترضى ، ولا ترضى القيـــم

***

لعنـة الله على « العيش » الـــذي
صـــير الشـاعر من بعض الخـدم

هتفــوا لي ... صفقوا ... لكنني
مت بالجوع ، ...
وماتوا بالتخـم

فرشوا دربي ورودآ ... زرعــوا
اضلعي شوكآ ،
ويائسآ
وندم

ساغت اللقمـة في اشـــداقهـم
واستحالت في يـدي دمعـآ ، ودم

وقفـــة الحر أبيـآ البســت
وجـــه جلاديـــه ذل المتهـم

صـــارع الايـــام جبـــاراً ولـــم
يخفـض الهـام ...
ولـم يعبد صنم

***

انـا في دنيـاي روض مهمـــل
انا فيهـــا خمرة لـم تلـق فـم

سدوم

... أو الوظيفة ! ! !

ساهرب من «سدوم» ، وبي اليها
حنين الخاطئات الى « سدوم »

علقت بها مخافة ان تراني
— وبي عوز — على باب اللئيم

نزلت بها — على كبري — مقاما
يهون على الكرامة والكريم

وما جزعي ؟ ؟ اذا كـانت حيـاتي
جحيماً ، ان افر ... الى الجحيم

انفت من المـذلـة ... من وقوفي
على الاعتاب ... مـن عنت الزعيم

ومـن نفـر يبيت علـى هـراش
علـي كـانني مـال اليتيـم

وما ذنبـي اليهـم غـير انـي
اسـير على الصراط المستقيـم

أبنت الاثم ... لا نديت شفاهي
بما في مرشفيك من السموم

***

وصاحبة تطوف من حناني
بأوسع من مدى صبر الحليم

وحولها الاسى شبحاً ، فصارت
مع الخطرات تعثر بالنسيم

سيتعبك انتظارك اي نعمي
افيض على رضيعك ، والفطيم

رويدك ... ان مللتـــك عاتبيـــني
وان ظهـــر الزمان علـــي لومـــي

تطالعنـــي مـــن الرغبـــات دنيـــا
فانكرهـــا ... واغرق في همومي

احن الى الضفاف ... الى الروابي
... الى عبق المروج ... الى الكروم

سافترش الشموس علـــى دروبـي
والعب ـ حـــين العب ـ بالنجوم

عبـــدتك ... في نزيـر جـراح عيسى
وبالـرعشـات في شفـة الكليـم

وبالاخـــلاق تغـــدقها بيانـــا
وبالـدنيــا تقـــاد الـى يتيـم

عبدتك ... في العذاب ... وكل نعمي
يجـود بهـــا الشقاء على النعيـم

وبالآلام تتبـــع مـــن جـراحـــي
وباللعنـــات تهـــدر في كلومـــي

عبدتك ... في الحنان يهل طيباً
ومغفرة على خطا الاثيم

تسلسله معتقة ، فتندى
به شفة الزنيمة ، والزنيم

عبدتك ... في الخطيئة .. مرغتني
على جمراتها كف الرحيم

عبدتك ... فوق ماعرف البرايا
من الايمان بالله العظيم

وما ضيعت وجهك في سفـــاري
ولا اسكت همسك ... في صميمي

ولكنـي ... اضعتـــك يوم جـــاءت
صغاري .... واتكلت على الرجيم

وطن

موطني . . .
اني عبـدت الموطنـا
بوركـت ارضـي ، وطـابت مسكنـا

تربـة ، كانت لامـي ، وابـي
مرتعـاً ، ثـم استحالـت مدفنـا

أنـا منهـا ، واليهـا ، وعلـى
ارضهـا أهـوى المنايـا . .
والمنى

جسـدي ، روحـي ، شعوري ، ودمـي
من ثراهـا ... منهنـا ... أو من هنا

مـا جلا الـكون لعيني شـاعر
فتنـة ... الا وكـانت أفتنـا

انـا منهـا شهقة النـاي علـى
شفـة الراعي ، ورجـع « الميجنـا »

وصـدى اغنيـة الشلال فـي
خـاطر السفـح ، وسمع المنحني

يا أخا القلب المدمر ، والاسى
انت في الشكوى ، وفي البلوى ، انا

نحن ... من لو انصف الدهر ، مشى
نحونا يسعى ...
وحيا ...
وانحنى

نصف دنيا الناس ، حزنا ، فلنا
جانب الفقر ...
وللناس الغنى

الشقاء المر لم يخلق لهم
والنعيم السمح لم يخلق لنا

حسبهم سخرية ان يفرشوا
اضلعي شوكا ، ودربي سوسنا

بورك الشاعر ... يعطي لقمة
من يد الدنيا ، فيعطيها السنا

الحقيقة والحياة

نفرت طيف النسك عن اهدابي
فسكبت في شفتيك خمر شبابي

وعدوت بي حد التقى ، وتركتني
للغي ، للاهواء بعد متابي

فدرجت في شعب الحياة ، تقودني
نزعات هذا الارعن المتصابي

وحنوت ارتشف اللهيب ... وجمره
اولى بهـــا ... ورحيقه اولى بي

بللتـــه بدمي ، بنـــار عواطفـــي
بنـــدي احـــلامي ، ... بطيب رغابي

***

غنيتـــك الدنيـــا نشـــيداً عاطـــراً
يـــا ام نعمـــائي ، وسر عـــذابي

نامي ! ! على سبح المنى في ســاعدي
مرتجـــة ، كخـــواطـــر المرتـــاب

نامي !!.

فوسوسة الدجى في مسمعي

وتنهد الاوراد في أثوابي

نامي !!..

لتشهد مقلتي دفق السنى

في الناهد ، المتعطش الوثاب

صنم من الوهج الندي ، معطر

بطر تهدهده الغواية ، راب

لما علقت به ، غفوت ، وفي يدي

دنيا من الانوار ، والاطياب

***

غضي جفونك ، واسكبي خمر الهـــوى
في مرشـــفي ، وعلـــي اصحابي

العازفـين عـن الأســرة ، مهـــدت
والحالمـــين علـى ذراع الغـــاب

تتـلألأ النعمـاء فـي قسماتهـــم
وتطـل خلف معاقـــد الاهـــداب

سبحان مـن جعل النعلـة جنة
في الـكوخ ـ دار البـؤس ـ للحطاب

***

في الحقل حيث الله يسكب روحــــه
بلــلا علــى الاوراد والاعشـــاب

نغفــو على مقــل السكون ، ونرتمي
في لج حلـم ، ثائر ، صخـــاب

حــرم الهوى الطــاغي اطــوف حياله
ومرغت اجفــاني علــى الاعتــاب

سلبت نهاي ، وخــافقي عربيـــة
والحسن ـ كــل الحسن ـ في الاعراب

خطب الأولى يدهـا ، فكيف تمنعت
وترفعت عـن سـادة الخطاب ؟ ؟

حتى اذا تعب الزمـان ، توقعـت
ليـلى ، مجيء الفـاتح الفـلاب

وتحلت الدنيـا فكـل ثنيـة
تنتظر اللقيـا مـع الاحبـاب

***

عنت الحقيقة ــ في المعرة ــ لابنهـا
وتبرحت للمـادح ، المقتـاب

للثائر ، الحنق ، الرحيم فــؤاده
للمؤمــن ، المتشكك ، المرتـاب

للنـاشد الحـق الصراح ، ولو مشى
من فوق الـف شريعـة ، وكتـاب

صدقت نبوءتـه ، وقالوا : كـاذب
آمنـت بالمتنبـيء الـكذاب

***

ورايتهـا ، خطرت ، تصعر خـدها
كبـراً على « الحـلاج » ، « والفارابي »

خلمئا ، وفاتهما المعين ، ودونه
لفحات هاجرة ، ولمع سراب

ورايت بنت هواي تسخر منهما
وتضيع بين السلب ، والايجاب

***

وتذوق « الخيام » خمر جمالها
وسعى بسلسله على الشراب

العمر !! ليس العمر غير سلافة
وحبيبة ، وقصيدة ، ورباب

***

ومع العقائل في الحجيج ظعينة
علقت بها عينا « أبي الخطاب »

حتى اذا غاب « القمير » ونام من
في الحي ، من حرس ... ومن حجاب

طرق الخباء ، فراعها ، وتبرجت
مرتاعة ، للطارق المنتاب

وتصرم الليل الغوي علالة
ودعاب ذي غزل ، ...
وغير دعابه

ويسير بين ثلاثة مترقباً
متنكر الخطوات ، والجلباب

وسئلت عن «عمر» ، وعن «نعم» وهل
أثما بما فعلا ؟؟ ... وكان جوابي

***

ابت الحقيقة ان تبيح جمالها
في الناس ، رب غباوة ، وتغابي

مدت لك الأسباب غير ضنينة
ووقفت دون الأخذ بالاسباب

والعاشـــقون منعـــم ، وميمـــم
يمشي ، فيعثر في الطريق ...
وكاب

حضروا ... وغيبهم توقــد نورهـــا
عنهـــا .... فيا للحضر ، الغيـــاب ! !

العـــدل ما اشترعت ... ورب عدالـــة
خرقـــاء ، بنت أســـنة وحراب ! !

وتمرغت بالموبقـــات ... ولا ترى
مـــا الفـــرق بين الحـــان والمحراب

جارت على الجسد البريء ، ولم تجد
للنفس – ذات الاثم – اي عقـــاب ! !

والخمر ، ان خبثت على شفة امريء
طعمـاً ، فأي الذنب للاكـواب ؟ ؟

امن العدالة ان يؤجج في دمـي
لهب الجحيم ؟ ؟ ولا يساغ شرابي

يا مبدع الحمل الوديع ، ... خلقتـه
للروع ...
للاظفـــار ...
للانيـــاب

القصر يطفح بالجلال ، وكلّ ما
في القصر مزدحم على الابواب

والاصفياء على الارائك ، شأنهم
عبث الهوى ، وتبادل الانخاب

يا « عار » !! لولا الامس كنت مسحت عن
عطفيك زهو حقارة الالقاب

يا « عار » !! عذبني الضمير ، ولم أعد
اقوى على وخزاته ، وعذابي

يا « عار » !! يا خجل الضمير ، ترفعت
وصــفرت عنهــا ، لعنتي ، وعتـــابي

ولقـــد تجوز الاربعـين خـــــلاعـة
بنت الهـــوى ، وتظــل فــي العزاب

بالاثم ... باللعنات ، يطفح دربهـــا
بالعـــار تمسح وجههـــا ... بالعاب

***

الشرق منتحر على قــدم الـدجى
خضب ، يمـج عصـارة العنـــاب

وشبعت من « كرز الآله » ، تديـــره
شفتا ملونــــة الفناج ، كعـــاب

وتمر سابيــة ! ! واي شمـــائـل
للهيف ... للعطرات ، .. غير سوابي ؟؟

وأراك غاديــة ، فيسجد في دمــي
ذل العبيــــد ، لعــزة الاربـــاب

***

مطـــرت على دنيا خطيئـة آدم
قطرات غيـــث مراحم التـــواب

شعب.. وثورة

وطن الملاحم والخلود
لهب غمست به نشيدي

وطني ...
واقسم بالشهادة في سبيلك والشهيد

بالحقد يزار بين جانحتي ، يهدر في قصيدى

بالدارعين ...

الساهرين ...

الرابضين على الحدود

بالجيش ...

جيش بني ابي في القدس خفاق البنود

لا ...

لن تكون القــدس داراً ، للصهاينــة اليهــود

***

آمنت بالشعب المجيــد ،

وثورة الشعب المجيد

بالله ...

بالتاريخ تكتبه العروبة من جديد

بالساخرين من الوعود ...

الهازئين من الوعيد

العازفين عن المسرة ...

والأسرة ...

والرقود

يتطلعون الى الغد العربي ،

والزمن الرغيد

والراية الكبرى ترف على الجباه ، جباه صيد

فتموجي في كف « عبد الناصر » اليمنى ،
وميدي

***

آمنت بالشعب المجيد ،
وثورة الشعب المجيد

وكفرت بالسيف الرحيم ، يعف عن حز الوريد

أطعم شبابك للحديد ، وعب من شعل الحديد

فالمجد ، كـل المجد ، لا للنـار ، ...
لكن للوقود

حطم قيودك ،
وامش مختـالا علـى مزق القيود

ودع التشوق للخلود وخـذ بناصيـة الخلود

***

آمنت بالشعب المجيد ، وثـورة الشعب المجيد

بالمارد العربي ...

بالعربي ...

بالبطش الشديد

بالناصر الجبار يقهر كل جبار عنيد

وسجدت للتاريخ تكتبه العروبة من جديد

***

بالامس نـاء الرافدان ...

وسدة النيل السعيد

بالعابثين بكلّ ما في القصر ، من هيف ...
وغيد

والحالمين به على شفة معندمة ...
وجيد

اين البطولة ؟ ؟ والحفاظ المر ؟ ؟
يا بلد الرشيد

يالامس حطمت «السعيد» ، ...
وظل أعوان «السعيد»

***

واميل عن هذا « الحسين » الاجنبي الى « يزيد »

عشق التمرغ بالرغـام ، علـى التخلق بالورود

مـا أقبح التيجـان ان عقـدت على هـام العبيد

مـن صـير العربي في خيـم كعرض ابيه سود

وصغارنا بـــين المروع ،
والمجوع ... والشريد

لا تطمئن الى الجراح ، اذا اندملن على صديد

***

وتطلـــع الامس القريب بنـــا ،
الـــى الامس البعيـــــد

والصمت ...
ارهب مايكون الصمت في ظلمات بيد

والمجد ... والتاريخ ...
تمتمتان في شفتي وليـــد

والله اكبر ... في الحجاز ، تهـز وجدان الوجود

وارتجت الصحراء هـــادرة الاباطـــح بالجنـود

سجـد الزمـان لنـا
وامعن في الضراعة والسجود

واليـوم مثـل الامس ،
والتاريخ يبعث مـن جديد

قم يا « صلاح الدين » في « حطين » ،
قم يا ابن الوليـد

قم يـا « جمال » فانت كـل المجـد ،
في كـل الجدود

وضعوا الحدود ...
وانت انت الشمس تهزا بالحدود

لا ...

لن تكون القــدس داراً للصهاينــة اليهــ .

***

أنا في « دمشق الشام » ...

في بردى ،

وأهلي في «الصعيد»

والموج فوق الشــاطيء المخضوضر ،

الغزل ...

المديــد

قبل ذرتها « اللاذقية » ، في مراشــف « بور سعيد »

وتوجد الكبد العميد ، الى أخ الشغف العميــــد

اغنيتان ...

علـــى فـــم الدنيا ...

على وتر وحيد

سفران للمجـــد الطريف ، مـــن البطولة ،

والتليـــد

حفظا ملاحمنـــا الطوال ، وكل مختصر ، مفيـــد

***

آمنت بالشعب المجيد ، وثــورة الشعب المجيد

وصبوت للتــاريخ تكتبــه العروبــة مــن جديــد

بسمة نائحة

اين ناي الحب ؟؟ لاتسكر اسماعي صداه

يستحيل الكون من انغامه نجوى اله

واضاميم أغاريد ،

وسكرا ...

وانتباه

اطفىء الصبح ، ففي عيني ليل من ضياه

واغلق الكوة دون البدر ، حتى لا اراه

مـات نـور الحب فـي قلبـي !!
فمـا يجـدي سنـاه ؟؟

ناحت البسمـة في جفنـي . . .
ونـاحـت فـي الشفـاه . . .

تاه روحي في الظـلام الرحب . . .
والليل متاه

وتلاشى . . .
وتلاشيت به . .
آهـاً . . .
وآه

سكر

على اللعس الهاني تركت غوايتي
وعطري ، وآثام الصبا ...
وخيالي

أضاعهما الفجر الذبيح ، وعندما
تبسمتا ، قال الصباح :
هما لي

فيا ليلة الآثام ، والسكر ، والهوى
تبينت ايمان الورى ..
وضلالي

جلوت الليالي ، والزمان عرائساً
فمتعت عيني من جمال جمالي

تلمست انوار الحقيقة ..
في الضحى
وما كانت الأنوار غير ظلالي

فرحت ..

وحولي عـالـم مـن غوايتي

وضجـة ايـام ..

وهمس ليالي

تدليل

يـامنى ...

نفض الصبـاح جناحيه

على مطرف الدجى ...

فتمزق

ولهـات الشموس ، الهب ذيل الافق ...

فاحمـر ...

فالتظى ...

فتـألق

فانفضى النوم عن جفون كسالى

اوشكت بالرؤى تغص ...

وتشرق

واشهدي عالمـاً يفيض فتونـاً

ارسل الطرف في مـــداه ....

فيفـرق

عــالماً ، لم يزل مطــاف خيالي

رفرف الفن في سماه ..

وحلــق

ويدي فوق ناهــد ، يتلظى

زاحم الثوب ...

واشراب ...

وحملــق

داعبتـــه ...

فجـــن ...

وارتـــج ، حتى

ثرثر الشوق في دماه ...

وصفـــق

انـــا مـــن ناهديك في الف نيسان ...

ونيســـان جلنـــار ..

وزنبـــق

أنا في موعــد مع الجفن ... لكن

أرســل الجفن دمعتين ...

واطبــق

عودة

تفلت من عينيك في البدء نغمة
شروداً ...
فرديني الى النغم الكلي

سكبت اللظى ..
راحاً وطيباً على فم
بغي المنى ...
بالنار ، والطيب مبتل

ومـر عليـه خاطـر مـن غـوايتي

مرور الضحى العربيد

في خاطر الظل

أبـت كبرياء النـور ، الا ترفعـاً

عن الغـور ..

وانهلت على السفح والتل

وتاهت فجبت الكون ..

والوهم ...

والمدى

وفتشت حتى ذرة الرمل في الرمـــل

عفـوت ...

وفي عيني ايماضة الرضـــا

تنفض عن جفنيك اطراقـــة الـــذل

ذري القصر ...

أن الله ...

والحب ...

والسنا

يباركن حولي هداة الكوخ في الحقـــل

غداً ينطـوي سـر الوجـود ، ويمحي

وتبقين خلف الظن ..

والعلـم . . .

والجهـل

جراح

اطفىء البسمة من ثغر الصباح
انا لاابصر ، الا من جراحي

نفث الله عليها غضبا
واصار اللهب الطاغي وشاحي

انها دربي الى الموت الذي
يحمل الروح الى دنيا ارتياح

غمستني يــده فــي نارهــا

فاذا كــل جحيم في جنــاحي

انني أحلــم بالليــل الــذي

خلفــه ألف صباح ...

وصبــاح

كــل جرح مــن جراحي شـــفق

مترف النــور ...

بغي العطر ..

ضــاح

طهرت باللعنة الكبرى دمي
فرشاش من دمي في كل ساح

فأماني بقايا رفة
من خيال الطهر في مهد السفاح

خطاب

جلوتك في أقداس فكري الهة

الملت بأوهامي ، ونجوى سرائري

ودنيا من الاطياب ..

والحب ...

والمنى

تلونها أسمى خيالات شاعر

بخديك آثار الخطايا ، كانما

الم بخديك النديين خاطري !!

ايدنس هذا الورد من لمس خاطيء ؟؟

ويأثم هذا النور من لحظ فاجر ؟؟

وفي مخدعي مستهتر الطيف ، والمنى

يضج ....

وفي عينيك صمت المقابر

الم بــه طيف .من الاثم هــازيء

وقهقه في أجوائه شــــدق ساخر

فسلسلت آهــاتي ...

ونجواي ...

والهوى

على مبسم اشـــهى من الفجر عــاطر

الفهرس

للمؤلف :

ثورة العاطفة	: شعر	**نفد**
المهوى السحيق	: تمثيلية شعر	**نفد**
في سبيل الحقيقة والتاريخ :		**نفد**
عبق	شعر	

مطبعة الثبات
دمشق

الثمن : ٣٠٠ ق ٠ س ٠